الأوبئة والكوارث والانعكاس السياسي للمفهوم في الأدب العبري الحديث
(دراسة نقدية)

د. عذاب حميد ذيب
جامعة الانبار
كلية التربية/ القائم

البريد الإلكتروني Email : Athab.hamed@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: وباء، كارثة، عازف هاملين،البير كامو، الطاعون الاسود، كورونا، حرب أكتوبر.

كيفية اقتباس البحث
ذيب ، عذاب حميد، الأوبئة والكوارث والانعكاس السياسي للمفهوم في الأدب العبري الحديث(دراسة نقدية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Epidemics, disasters, and the political reflection of the concept in modern Hebrew literature (Critical study)

Dr. Adhab Hamid Theeb
University Of Anbar
College of Education / Al-Qaim

Keywords : Pandemic, disaster, Hamlin player, Albert Camus, Black Plague, Corona, October War.

How To Cite This Article
Theeb, Adhab Hamid, Epidemics, disasters, and the political reflection of the concept in modern Hebrew literature(Critical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Epidemics, disasters, and the political reflection of the concept in modern
Hebrew literature
(Critical study)

Since creation, man has been the being that moves in nature, documenting in his literary writings his feelings and all the good that nature gives and the disasters and plagues imposed on it.Literature in various peoples has documented this situation. It has become an important global form when needed to know the educational history of these peoples, through which it monitors the movements of their societies in social, economic and political aspects in general. and It also showed through the research that the concept of the epidemic and the disaster was affected and politically reflected through the events that the Jews lived in in the modern era before the establishment of (Israel). According to their

description the reflection it represents on the aspects of life, our need came in our research to pause at this observation in Hebrew literature as one of the literatures that have documented this phenomenon throughout the ages, with a focus on its modern stage. Here, the issue of the epidemic and the disaster has taken a form of isolation and overlap, so that another matter is intended in its impact and effect equal to the strength of the epidemic or disaster, and in some cases the intended epidemic is specific; As a result of a sin or punishment that befell them for an act they committed, according to what is stated in the literature of the Old Testament and according to their comments and interpretations, or that the act of goodness is linked to them in their charity to avoid every epidemic that makes their lives threatened with annihilation.

ملخص البحث

مُنذ الخليقة والإنسان ذاك الكائن الذي يتحرك في الطبيعة، مُوَثِقاً في كتاباتهِ الأدبيةِ أحاسيسهِ وكل ما تُلقيه عليه من سخاء وما تفرض عليه من كوارث وأوبئة. وقد وثّق الأدب في مختلف الشعوب هذه الحالة؛ فصارت شكلاً عالمياً مهماً عند الحاجة في معرفة التاريخ التربوي لتلك الشعوب، راصداً من خلاله تنقلات مجتمعاته في نواحي اجتماعية واقتصادية وسياسية بشكلٍ عام. ومن خلال هذه العلاقة وما تُمثله من إنعكاس على نواحي الحياة جاءت حاجتنا في بحثنا هذا لنقف عند هذا الرصد في الأدب العبري كواحد من الآداب التي وثقت هذه الظاهرة وعلى مر العصور، مع التركيز على مرحلته الحديثة. وهنا فإن موضوع الوباء والكارثة قد اتخذ شكلاً من الانفراد والتداخل ليكون المقصود أمراً أخر يساوي في وقعه وأثره قوة الوباء أو الكارثة وفي بعض الأحيان يكون المقصود الوباء بعينه؛ نتيجة لمعصية أو عقاب يحل بهم جراء عمل ارتكبوه، طبقاً لما ورد في أدبيات العهد القديم وحسب تعليقاتهم وتفسيراتهم أو أن فعل الخير مرتبط عندهم في صدقاتهم لتجنب كل وباء يجعل من حياتهم مهددة بالفناء. وفي بحثنا في النتاج الادبي للأدب العبري في مرحلته الحديثة تبين لنا أن الادب العبري الحديث منذ بداياته حرص على ترجمة الأعمال الادبية التي تتناول موضوع الوباء وربما كان السبب في ذلك هو الرغبة في الانفتاح على ثقافات الاخرين وجعل الادب العبري يعتلي منصة الاهتمام بموضوعاته التي تندد بفساد المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها كما تبين ومن خلال البحث أن مفهوم الوباء والكارثة تأثر وانعكس سياسياً من خلال الأحداث التي عاشها اليهود في العصر الحديث قبل قيام (إسرائيل) فالمذابح في روسيا وأحداث النازي كانت تمثل كارثة من خلال الأثر الذي تركته فيهم وهكذا عبر أدباهم من خلال كتاباتهم عن حجم الكارثة التي تركتها فيهم من قتل وتدمير على حد وصفهم. أما بعد قيام (إسرائيل) فقد كانت رواية الطاعون لالبير كامو محطاً للأهتمام حيث

ترجمت ١٩٥٣ كونها تتناول مرض الطاعون الذي حدث في الواقع، ولكن استخدم الأديب مفهوم الطاعون، كمرآة لمجتمع يعاني من أزمات خانقة، وهنا فإن اختيار العمل المترجم ليكون وثيقة تاريخة لتتفق مع أحداث التاريخ التي يزعمون بأنهم واجهوا كارثيتها على يد هتلر. كما مثلت حرب أكتوبر أعظم الكوارث التي وصِفت في كتاباتهم فهي كادت تودي بهم جيعاً وما زالوا يعبرون في كتاباتهم عن قلقهم ورهبتهم من تلك الحرب. ومما تقدم في هذا الجانب فإننا نجد أن تناول موضوع الكارثة أو الوباء جاء ضمنياً وظاهرياً بإنعكاس سياسي بهدف تعزيز الجوانب المأساوية والكارثية وهو ما ورد في نتاج أدباءهم. وهكذا تشاركت كل الافكار الدينية والسياسية في قالب الأدب ووضِّفتْ من خلال مفهوم سياسي للأوبئة والكوارث بالإضافة الى المعنى الحقيقي المجرد لها.

منهج البحث:

في هذه الدراسة سيكون المنهج النقدي هو المنهج الأساسي ، كما سيكون للمنهج التحليلي دور في هذه الدراسة، وذلك للوقوف بالتحليل لبعض القصائد والأعمال الروائية التي تناولت الكوارث والأوبئة في الأدب العبري الحديث، من خلال ما تم الحصول عليه من أعمال أدبية، خصوصاً وأن دراستنا في شكلها تمثل عملاً كانت الدراسات فيه جداً قليلة، لذلك كانت هناك صعوبة في تقصي ماورد من أعمال أدبية بشكل مستقل، فكان العمل صعباً، حاولنا قدر المستطاع أن نحيط بأبرز الجوانب التي نتمنى أن تفتح الأبواب لدراسات مستقبلية أوسع في ما يخص موضوعاً أدبياً يحتل مكانة واسعة في الأدب العالمي .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة طبيعة الكوارث والأوبئة التي وثقها الأدب العبري الحديث، وهل هي فعلاً حلت بهم وبمجتمعهم، على اعتبارهم أمةً واحدةً، (حسب زعمهم)، أم كانت هذه الكوارث والأوبئة مجازيةً لمفهومها وإنعكاسها فيما يخص مجتمعاً صاحب امتداد تاريخي يمكن أن تشكل وثيقة صادقة في مؤلفات ليس من الصعب كتابتها واستسقائها من آداب أخرى ذات عمق تاريخي لا يعتريها التشكيك عندما تطرح في المحافل العالمية. كما تهدف الدراسة إلى كشف أبرز الأحداث التي ساوت في وقعها عند الأسرائليين قوة وأثر الأوبئة والكوارث، فكان بذلك مفهوماً مجازياً سياسياً عند تناول موضوع الأوبئة والكوارث.

وأخيراً الخروج باستنتاجات لما ورد من أحداث شكل الأدب عنصراً أساسياً في توثيقها من خلال مجمل الأعمال التي وقعت تحت أيدينا في تناول موضوع الاوبئة والكوارث بشكلها الصريح أو ماتم تناوله من أعمال بشكل مجازي عادلت في تأثيرها لمفهوم الكارثة والوباء .

خطة البحث: تتمثل خطة البحث بتمهيد يتناول التعريف بالكوارث والاوبئة لغة واصطلاحاً وصورها في الأدب بشكل عام والأدب العبري بشكل خاص، والولوج في الأدب العربي بشكل موجزٍ ليكون أساساً يضع الخطوط العريضة لدراستنا، وذلك لأنه الأدب الأكثر تأثيراً بالأدب العبري، ثم بتقسيمٍ مكونٍ من أولاً الاوبئة في العهد القديم وأدبياته، وثانياً الاوبئة والكوارث في أدب مرحلة الهسكلا، وثالثاً في مرحلة الإحياء القومي أحداث مذابح البوجروم، ورابعاً مرحلة قبل قيام الدولة، كارثة أحداث النازي، وبعد قيام الدولة، وما سنتناوله هو موضوع حرب اكتوبر، على اعتبارها الحدث الأكثر تأثيراً بصدمتها التي هزت المجتمع الإسرائيلي.

التعريف بالأوبئة والكوارث لغةً واصطلاحاً:

يسمى الوباء في اللغة العبرية باسم מגפה[١] وهو اسم علمٍ مفردٍ مؤنثٍ من الفعل נגף وهو المرضُ المعديُ ويُطلق على ما انتشرَ منه بين الناسِ[٢] (וַיִּהְיוּ הַמֵּתִים בַּמַּגֵּפָה אַרְבָּעָה וְעֶשְׂרִים אָלֶף)[٣]، "وكان الذين ماتوا بالوباء أربعةً وعشرون الفاً"، ومناسبة هذه الاية أن بني اسرائيل قد تعلقوا بالموآبيين وأكلوا طعامهم وعاشروا نساءهم فكان للرب سَخطٌ وغضبٌ عليهم وهنا فإن الكاهن فينحاس بن اليعاز بن هارون الكاهن لما قدَمَ أحد بني اسرائيل إلى إخوته امرأة موآبية غضِب هذا الكاهن فقتل الرجل والمرأة وهنا كف السخط والوباء عنهم (יבא אחר איש ישראל אל הקבה וידקר את שניהם את איש ישראל ואת האשה אל קבתה ותעצר המגפה מעל בני ישראל[٤])،" ومشى خلف الرجل الإسرائيلي إلى القُبة وطعن الرجل الإسرائيلي والمرأة فتوقف الوباءُ عن بني اسرائيل". ويُعرف الوباء بالعبرية ايضاً אפידמיה[٥] المعبرنة من اللغة الانكليزية Epidemic، والوباء في العبرية مثلما العربية، يأتي ايضا باسم الطاعون أي أن מגפה هي الطاعون، فالطاعون حسب تعريف ابْنُ مَنْظُورٍ: الطَّاعُونُ: "الْمرضُ الْعامّ وَالْوباء الذي يَفْسُد لَه الهوَاءُ فَتَفْسد لَه الأَمْزِجَة وَالأبدَان[٦]"، ويعرف الوباء بأنه "كُلُّ مرضٍ شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنَّبات، وعادةً ما يكون قاتلاً[٧]" وهكذا صار الوباء والطاعون مترادفان في المعنى، حتى صار التطور الدلالي يفيد بأن الطاعون أو مايعرف بالموت الأسود، مرض تسببه الفئران، ينتقل إلى الإنسان عن طريق البراغيث[٨]. وقد جاءت في أسفار العهد القديم الكثير من الأمثلة حول الوباء وبصور مختلفة، منها ما ورد بأن أيام خروج بني إسرائيل مع موسى أمَرَ الرب بأن يقدموا فدية عن أنفسهم لكي تمنع الوبأ وتصرف على خيمة الاجتماع[٩] (כי תשא את ראש בני ישראל לפקדיהם ונתנו איש כפר נפשו ליהוה בפקד אתם ולא יהיה בהם נגף בפקד אתם)[١٠]، " إذا أخذت رؤساء بني إسرائيل حسب عددهم، ويعطون فدية نفسٍ عنهم للرب، فلن يكون هناك وباء عندما تحصيهم". ومن

الأحوال الاخرى التي ورد فيها الوباء كعقوبةٍ لهم، إذ لم يعتمدوا ويعتدوا بكل صادقٍ، وقد تمثل ذلك في تمرد قورح وداثان ضد موسى أيام الخروج والتشكيك بأحقيته وأخذوا يقاومونه متنمرين عليه؛ لانه أخرجهم من أرض مصر، أرض اللبن والعسل وأن الشعب كله مقدس، وهنا غضِب الرب عليهم وتوعدهم بالفناء، أما موسى فقد أعلن براءتهُ منهم واعتزلهم جميعاً، وتسبب هذا التمرد في حينها إلى وباء أدى لمقتل خمسة عشر الف تقريبا، ولم ينتهي الأمر إلا بعد أن أمر موسى هارون بأن يذهب ويشعل البخور (וירץ אהרון אל תוך הקהל וייתן את הקטורת ויכפר על העם، ויעמוד בין המתים ובין החיים ותעצר המגפה[١١])، " وركض هارون إلى الشعب ونثر البخور وافتدى الشعب، ووقف بين الموتى والأحياء فتوقف الوباء".

وهناك ذكر متعلق بـ (מגפה) تمثل بخروج بني إسرائيل للقاء الفلسطينيين في حرب خسرها بني إسرائيل، وهنا قرروا أن يأخذوا من مدينة شلوه تابوت عهدٍ، فيدخلون وهم حاملينه وهو في وسطهم فيخلصهم من أعداهم، وهنا سمع الفلسيطينيين بذلك فتجمعوا وقاتلوا وأخذوا تابوت العهد، فكان حدثاً وبائياً على بني إسرائيل، لذلك عندما جاء المخبر إلى الكاهن الاعظم عالي قال له: (וַיַּעַן הַמְבַשֵּׂר וַיֹּאמֶר נָס יִשְׂרָאֵל לִפְנֵי פְלִשְׁתִּים וְגַם מַגֵּפָה גְּדוֹלָה הָיְתָה בָעָם וְגַם-שְׁנֵי בָנֶיךָ מֵתוּ חָפְנִי וּפִינְחָס וַאֲרוֹן הָאֱלֹהִים נִלְקָחָה).[١٢]وأجاب المخبر قائلا: هرب إسرائيل أمام الفلسطينيين فكان وبائاً كبيراً ومات ابناك حفني وفينحاس وأُخذ تابوت العهد.

يتضح مما ورد أن الوباء ارتبط وروده في العهد القديم على أنه في الغالب يكون عقاباً الاهياً لفعل خطيئة معينة، أو أن فعل الخير مرتبط عندهم في صدقاتهم لتجنب كل وباء، يجعل من حياتهم مهددة بالفناء، من جراء ما سيحل من وباء أو كارثة. إن هذا المفهوم موجود ايضاً عند العرب، فمنهم من رأى أن حلول الطاعون أو الوباء أيضا هو عقاب سماوي، والفرق الذي يمكن أن يكون جوهرياً، هو أن العرب خاصة والمسلمين كافة وحسب الحديث النبوي الشريف فإن من ابتُلي بالطاعون هو شهيد " مَن قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ فَهو شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في سَبيلِ اللهِ فَهو شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في الطَّاعُونِ فَهو شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في البَطْنِ فَهو شَهِيدٌ [١٣]". لذلك يقول ابن الوردي[١٤] مُسلِّماً بأمره الى القضاء والقدر[١٥]

ولستُ أخافُ طاعوناً كغيــري فما هوَ غيرُ إحدى الحسنيينِ

فإنْ متُّ استرحتُ من الأعادي وإنْ عشتُ اشتفتْ أذني وعيني

وقد ذُكر عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قوله: عن جابر – رضي الله عنه – قال : (دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على أم الصائب فقال : ما لك تزفزفين ؟ ! قالت : الحمى – لا بارك الله فيها – قال : (لا تسبي الحمى ؛ فإنها تذهب خطايا بني آدم ، كما يذهب

الكير خبثُ الحديد) رواه مسلم[١٦]. وربما جاء شعر المتنبي في زائرة الليل صبراً واعتقاداً وتأكيداً لهذا الحديث بعد أن أصابته الحمى، فتغزل بها كمن يتغزل بحبيبته، ولم يضجر من تلك الحمى بقوله:

وزائِرَتي كأنَّ بِها حَياءً فَليسَ تَزورُ إلاّ في الظَلامِ بَذلتُ لها المَطارِفَ والحشايا فعافَتها وباتَت في عِظامي[١٧]

وبالمقابل ورغم أن الطاعون أحد أسباب نيل شرف الشهادة في سبيل الله إلا أن الرسول الكريم في أكثر من حديث حذر منه وقائياً بقوله: (إذا سمعتم الطاعون بأرضٍ فلا تدخلوها وإذا كنتم بها فلا تخرجوا منها)[١٨] وبهذا المفهوم أنشد أحد الشعراء وصف حال رحيل القوم من مكانهم بعد أن استخدم إحدى كنى الطاعون وهي وخز الجن[١٩] بقوله:

قد أعجل القوم عن حاجتهم سفر من وخز الجن بأرض الروم مذكور

ومن خلال هذه الإشارة في التسمية إلى الطاعون، تعددت كنى ومسمياته عند العرب وبذلك يقول الجاحظ " كانت الطواعين تقع كثيرا فتصبح تواريخاً كطاعون عمواس وطاعون العذارى[٢٠]." ولإنها مثلت صورة مؤثرة في حياتهم، فقد سُمّيَ الطواعون باسماء كثيرة، مثل رماح الجن[٢١]، نظراً لصعوبة السيطرة والتعامل معه، فهو خفي فتاك وقد ذكر ابو ذؤيب الهذلي[٢٢] ما يسببه هذا الوباء من غصةٍ وألمٍ لفقد الاحبة:

قالَت أُمَيمَةُ ما لِجِسمِكَ شاحِباً مُنذُ اِبتَذَلتَ وَمِثلُ مالِكَ يَنفَــعُ
أَم ما لِجَنبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَـعاً إِلّا أَقَضَّ عَلَيكَ ذاكَ المَضجَعُ
فَأَجَبتُها أَن ما لِجِســـمِيَ أَنَّهُ أَودى بَنِيَّ مِنَ البِلادِ فَوَدَّعوا
ودى بَنِيَّ وَأَعقَبونـــي غُصَّـةً بَعدَ الرُقادِ وَعَـبرَةً لا تُقـلِعُ[٢٣]

وقد كان للطاعون مجالاً شعرياً عبرت العرب فيه عن ما كانت تمر به من ظروف وصعاب سياسية، وقد ذكر ابو منصور الثعالبي[٢٤] انه وخلال حكم بنو العباس، تفشى الوباء فكان الموت يلتقم الأرواح بلا هوادة، فيقول محمد بن ذؤيب العماني[٢٥]: قد أذهب الله رماح الجن وأذهب التعليق والتجني، قاصداً في ذلك أن حقبة الحكم كانت حقبةً جائرةً، فسلط اللهُ عليهم الطاعونَ[٢٦].

ومما تقدم في هذا العرض يتبين لنا أن الأوبئة كانت ذات أثرٍ عميقٍ في الأدب لدى الشعوب بشكلٍ عامٍ، ولكنه لا يتساوى في تلك المساحة والبعد باختلاف الشعوب إن صح التعبير، ففي الأدب العبري ومن خلال تتبع ورود الوباء أو الطاعون فقد ذكر في أغلب أيات العهد القديم كان هذا الوباء مرتبطاً بالعقاب الإلهي بشكل أساس، كما ورد في كلام الرب مع

موسى حين أمره بالذهاب الى فرعون وتوعده في حال عدم ترك بني إسرائيل يخرجون معه:(כִּי בַּפַּעַם הַזֹּאת אֲנִי שֹׁלֵחַ אֶת-כָּל-מַגֵּפֹתַי אֶל-לִבְּךָ וּבַעֲבָדֶיךָ וּבְעַמֶּךָ בַּעֲבוּר תֵּדַע כִּי אֵין כָּמֹנִי בְּכָל-הָאָרֶץ[٢٧]) لأنني هذه المرة أُرسل إليك كل وبائي فيصيب قلبك وعبيدك وشعبك لتعرف بأنه لايوجد مثلي في كل الأرض.

ولشدة الخوف من كل وباء كانت هناك إشاراتٍ بضرورة التصدق، للخلاص والإبتعاد عنه، بينما في الأدب العربي ومن خلال ما تم تناولة في فترات زمنية متنوعة، تبين أن هذه الاوبئة كانت ترد وبموضوعات مختلفة، في جزء كبير منها عقائدي يرجع التعامل معها من مبدأ العقاب لخطايا الإنسان، والإنغماس في الملذات، وكذلك إن حل في مجتمع فهو رحمة لهم، بالإضافة الى أن نزول هذه الاوبئة كان سبباً في تفجر القرائح الشعرية لدى الشعراء ليخلدوا لنا اغراضاً شعرية من رثاءٍ ورضاء بالقضاء والقدر وما إلى ذلك من مجازٍ أريد بذكره معنى أخر.

أما فيما يخص التعريف بالكوارث فإن التسمية كانت حاضرة في أدبيات العهد القديم ايضاً، ولها نصيبها من التداول (ולקחתם גם את זה מעם פני וקרהו אסון והורדתם את שיבתי ברעה שאלה[٢٨]) "وإذا أخذتم هذا ايضاً من أمامي وحدثت له كارثةً ستغمرون شيبتي بسوء"، وقد مثّلت هذه الأية التوراتية في تحديد كارثة غدر إخوة يوسف به، حيث كان نبي الله يعقوب متوجساً من أخذهم أخيهم في التسلسل القصصي بعد ان فُقِد كأس الفضة الخاص بالملك، وضرورة أخذه إلى الملك سيجعله محطاً للحزن الذي سيأسره طوال حياته[٢٩]، فالكارثة في اللغة العبرية تسمى אסון، وهي تسمية تشمل جميع الأحداث التي تشكل خطراً أو تهديداً علي حياة البشر، تكون نهايته خراباً أو دماراً في الممتلكات والصحة أو البيئية بشكل عام[٣٠]. ويُعد الطوفان أول كارثةٍ طبيعيةٍ واجهت الإنسان تم ذكرها في العهد القديم، حيث تعاظم شر الإنسان وكثرت ذنوبه ومعاصيه، وهنا حسب رواية العهد القديم تأسف الرب وحزن، فقرر أن يمحو الإنسان وماكان معه من مخلوقات من بهيمة أو طير وما خلى من ذلك غير نوح لأن الرب استحسنه ورأى فيه خيراً وبركة[٣١]. لقد كانت كارثة الطوفان حدثاً فريداً من أمثلة الكوارث الطبيعية؛ فغضبُ الرب غطى الأرض لمدة ١٥٠يوماً وبعدها بأربعين يوماً انحصرت المياة لتبدء علامات الحياة بالظهور، من خلال استكشافات نوح عليه السلام وإرسال الطيور لترى وتحدد علامات الحياة[٣٢]. وقد جاء في اللغة الإنكليزية بأن الكارثة تسمى catastrophe ومن هذه التسمية جاءت بالعبرية أيضاً باسم קטסטרופה وذلك بتأثير اللغات الأجنبية عل اللغة العبرية [٣٣].

وبعد هذا الموجز في الحديث عن الأوبئة والكوارث وبجانبيه الاصطلاحي واللغوي فإننا سوف نلج إلى فترات ومراحل أدبية مهمة يمكن أن نجد فيها مادة علمية تغني حاجتنا في بحثنا هذا وعلى النحو الاتي:

أولاً: الأوبئة والكوراث في الأدب العبري الحديث (مرحلة الهسكلا)

بعد الفترة الزمنية الطويلة التي عاشها اليهود في أوروبا وشمال أفريقا والشرق الاوسط بعد طردهم من قبل الرومان 70م انتشروا في رحاب أوروبا غير مرحب بهم، وقد كانت حياتهم صعبة عانوا من الاظهاد والاحتقار[٣٤]. واستمر الحال بهذا السوء فترات زمنية طويلة، إلى أن جاءت الفتوحات الاسلامية فعاشوا في ظلهم وانتعشوا بجوانب حياتهم ومنها الأدبية، فصار عصراً ذهبياً[٣٥]، حيث الإنتاج الأدبي والمحاكاة للآداب العربية والتأثر بها، فكان لهم أدباً أخذ من العربية أغراضاً كثيرة من وصف ورثاءٍ وغزلٍ، جامعاً في ثناياه فنوناً بلاغيةٍ متنوعةٍ[٣٦]، على غرار ما موجود في الإنتاج الأدبي العربي[٣٧]، وقد كان هناك ظهوراً مميزاً لشعراءَ أمثال שמאיל הנגיד (شموئيل هناجيد)و שלומה בן גבירול(سليمان بن جيرول) بنتاجهم الذي تطرق لأغراض شعرية متنوعة بخلاف أقرانهم ممن كان في أوروبا[٣٨]. غير أن الحروب الصليبية أثرت بشكل كبير على انحسار تلك الثقافة الي أشاعها العرب في بلاد الاندلس، وكان امراً طبيعياً أن يتأثر الوجود اليهودي، فأصابهم ما أصاب العرب أصحاب السلطة، وهكذا نشطت مرة أخرى أوضاعهم السيئة، لينتشروا في أوروبا، بنظرتها الغير لائقة تجاههم، وليتركزوا في أحياء الجيتو الخاصة بهم[٣٩]. وقد بقيت تلك الصورة راسخة في تاريخ اليهود، لتجد من يوثق الحادثة وأجواء الكُره لعملية الطرد، من خلال الأديب دافيد فريشمان، الذي صور عملية طرد اليهود من الأندلس ووعدهم بعدم العودة إليها من خلال قصيد" שבוע השבועות" (أسبوع الاسابيع)[٤٠]، ومع بداية القرن الثامن عشر ظهرت حركة ثقافية في أوروبا تسمى بالهسكلا (השכלה) وتعني الثقافة أو التنوير وفي الانكليزية Enlightenment، فما كان من اليهود إلا الاندماج والحرص على الاستفادة من هذه الحركة للخلاص من النظرة ضيقة الأفق تجاههم[٤١]، وأخذ مثقفي هذه الحركة في الدعوة لإيجاد مفهوم للتعامل معها، والعمل على توجيه سهام النقد لمن يريد الانعزال ويتعصب اجتماعيا ونفسيا ودينيا[٤٢]، بمقولة "كن يهودياً في بيتك وانساناً في الخارج" والتي كانت بيتا شعريا للأديب يهودا ليف جوردن[٤٣]، وما ينسجم إلى حد كبير مع هوية الدياسبورا في أن عدم امتلاكهم وطناً ليس سبباً للضعف بل مصدر في قوتهم وعالميتهم[٤٤]، علي أمل أن تحقق الاهداف المرجوة من خلال اعتمادها الأسس العلمية والإنسانية، غير أنها جوبهت بالرفض من قبل الكثيرين ممن رأى فيها ضياعاً لفكرة الشعب المختار[٤٥]، وقد كانت هذه الافكار تتركز في الجماعات اليهودية

الموجودة في شرق أوربا أما في غربها فقد كانت الجماعات اليهودية أكثر انفتاحاً؛ بسبب التطورات العلمية الكثيرة التي كانت تشهدها. وهكذا بدأ الإنتاج الأدبي رغم كونه ركيكاً في بدايته واعتماده علي ثقافة العهد القديم من خلال اقتضاب جمل وقصص من العهد القديم، فكانت المراكز الادبية الموجودة في أوروبا تصارع كثيراً في سبيل استثمار هذه الحركة، وتناول المشاكل الإنسانية وأحوال الطبيعة، واستمر الإنتاج فيها ردحاً من الزمن لم يوثق من الكوارث والأوبئة الإ ما يتعلق بأحدث العهد القديم، وتجديدها في إطار كان له الأثر في تحقيق الأطماع الاستعمارية في احتلال فلسطين من جديد عبر بذر الأحقية بأرض فلسطين وسلبها من العرب وفق مقولة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض[٤٦]، معتمدين على التزييف التاريخي والأدبي بكل أشكاله[٤٧]. ويعد موشيه مندلسون رائداً في تبني حركة الهسكلا حيث قام بترجمة العهد القديم إلى الالمانية لما له من أثر في جعله عاملاً لجذب نفوس اليهود نحو اللغة وكانت له نشاطات مختلفة في هذا المجال.

وقد كتب أدباء مرحلة الهسكلا في موضوعات عدة كان الجانب الإنساني طاغياً عليها، من حيث الشكل ولم تخلو في كثير من الأحيان من مشاريع سياسية وعقائدية في آن واحد، فالأديب نفتالي هيرش فيزل נפתלי הירץ וויזל ومن خلال قصائد المجد שירי תפארת ١٧٨٠-١٨٠٢ استذكر من خلال طياتها الخروج من مصر، وهنا فإنها تعد سجلاً حول حياتهم في مصر قبل الخروج كما أنها تتناول حياة موسى عليه السلام ، باعتباره مسكيلياً رائداً ويجب الاقتداء به[٤٨]، فهو يقود شعبه حسب رؤيتهم ويقف بجانب مناهض لفرعون والعماليق[٤٩]. وهكذا يستسقي التاريخ الحديث من التاريخ القديم بهذه الملحمة مبادئه وانعكاساته، وبالنتيجة فإن شرعية الملحمة الشعرية تهدف إلى أن من يقف مع الحركة هو يقف ضد شعبه وضد أنبيائة ويحق عليهم ما يحق على فرعون والعماليق من كوارث وويلات[٥٠].

وهناك بعض الأوبئة التاريخية الخيالية التي استمرت في الأدب عبر التاريخ، وقد تناول الأدب العبري الحديث من هذه الأعمال رواية عازف هاملين "החלילן מהמלין" (عازف هاملين) وهي أسطورة شعبية تعود إلى العصور الوسطى، حيث ترجمت الى العبرية خلال فترة أنتعاش حركة الهسكلا من قبل (האחים גרים [٥١]) الأخوان غريم، فيلهلم غريم ١٧٨٦ــ ١٨٥٩ويعقوب غريم ١٧٨٥ــ ١٨٦٣، تجري أحداثها في مدينة هاملين الألمانية، أيام طاعون الفئران الذي ضربها عام ١٢٨٤، وبينما كان سكان المدينة يائسين من حربهم على طاعون دون جدوى، وصل عازف الناي إلى المدينة، وعرض طرد جميع الفئران من المدينة مقابل أجر يدفع له. وبعد أن سخِرَ سُكان المدينة منه، وافق مجلس المدينة على الإتفاق مع الضيف المحير، وهنا التقط

الناي الخاص به وبدأ في عزف اللحن في شوارع المدينة ، عندما فوجئ السكان، انجذبت الفئران بأعجوبة إلى صوت الناي عندما تم جمع الفئران ، غادر عازف هاملين المدينة متجهاً إلى نهر فوشر، ولما وصل إليه دخل مياه النهر وهو في حالة رضوخ وغرق فيها كل الفئران التي تبعته، وهنا تخلصت مدينة هاملين من وباء الفئران وأعلن مجلس المدينة على الفور عطلة وحفلة موسيقية كريمة، وجاء البطل العازف ليطلب أجرهُ، غير أنهم رفضوا ؛ وليس هذا فحسب؛ بل طالب سكان المدينة بطرده من هناك، وعندما اكتشف أن سكان هاملين محتالون ماهرون ، أخذ عازف الناي يعزف مرة أُخرى لحنًا سحريًا مختلفًا، ولكن هذه المرة لم تكن الفئران المقصودة بل الأولاد والبنات في المدينة، وهنا جمع جميع الأطفال، ودخل عازف الناي إلى جبل كبير لم يخرج منه أي طفل مرة أخرى. وهكذا فقدت هاملين جميع أطفالها بسبب السيئات التي ارتكبها سكان المدينة فكان عقاباً وبائياً لهم لخديعتهم عازف الناي[٥٢]. ويأتي المغزى من هذه القصة بوجوب القضاء على المجتمع الفاسد. ويستنتج من خلال ذلك أن ترجمة تلك الأسطورة من قبل الأخوين غريم وفي تلك الفترة الزمنية، كان نتيجة لإنفتاح اليهود في أدبهم العبري على الأدب العالمي ونقد فساد المجتمع الذي يرغبون في الخلاص من تبعياته الخانقة لهم ولنمط حياتهم حيث أن انتشار الطاعون الأسود الذي ضرب أوربا في القرون الوسطى أُتُهِم اليهود في الوقوف ورائة وانهم قاموا بتلويث آبار المياه فكانت حادثة صعبة على اليهود حينها ومما زاد في زيادة الشك فيهم أنهم لم يصابوا حينها بذلك المرض[٥٣].

ومما تقدم في هذا الجنب فإننا نجد أن تناول موضوع الكارثة أو الوباء جاء ضمنياً وظاهرياً بهدف تعزيز الجوانب المأساوية او الكارثية وهو ما ورد في نتاج أدباء تلك الحركة، فما كان من الصهيونية السياسية[٥٤]، إلا أن تستغل وتوظف ما أمكن ليكون بداية لمرحلة لاحقة تمهد في جمع هذا الشتات الذي يعاني كوارث النبذ والازدراء حسب وصفهم وما أوضحته طبيعة الأعمال التي تناولوها خصوصاً في هذه القصة الأسطورية في تعرية المجتمع وإيضاح سلبياته.

ثانياً: كارثة مذابح البوجروم (مرحلة الإحياء القومي)

بعد أن انتهت حركة الهسكلا بمالها وماعليها من إيجابيات وسلبيات دخل الأدب العبري الحديث بمرحلة الإحياء القومي، ففي ١٨٨١ حصل تطور آخر في مسيرة الأدب العبري وموضوعه فقد أشتد من جديد تيار معادٍ لليهود في أوروبا، تمخض عنه صدور مايعرف بقوانين مايو[٥٥]، وهنا جاء هذا القانون بجملة من الإجراءات التي تعارضت مع مصالح اليهود في روسيا وغيرها من الدول، وقد وصل الحال إلى أن جرت مذابح بحقهم وهي ما عرفت بالـ (بوجروم)،[٥٦]وقد شجع التجار الروس هذه الاجراءات بهدف التخلص من المنافسة اليهودية لهم في

تجارتهما خصوصاً وأن موقف الجيش والشرطة كان محط شبهات في التعاطي مع الأحداث حينها[٥٧]، وعلى خليفة هذه الأحداث وتأثيراتها قام الشاعر חיים נחמן ביאליק حاييم نحمان بياليق بزيارة مدينة كيشينيف في روسيا عام ١٩٠٣، والتي قُتل فيها عشرات اليهود على خلفية معاداة السامية، وكتب עַל הַשְּׁחִיטָה (على المذبح)، وهي قصيدة رثاء وحزن على الكارثة التي حلت باليهود، فقد سُمِحَ بذبحهم كالحيوانات (حسب وصفهم) دون أن يحاكموا، وقد كُتبت القصيدة حين طرق مسمعه أحداث المذبحة. وهي تُعبّر عن عاصفة الأحاسيس والمشاعر الآنية التي انتابت الشاعر عقب ذلك الخبر، وهي مكتوبة بنبرة الغضب واليأس التي يعيشها اليهودي مكشوفًا وعاجزًا في وجه القتلة، وفي عنوان القصيدة עַל הַשְּׁחִיטָה على المذبح، هناك تهكم وسخرية لأنه مأخوذ من بركة الذبح حيث تقول: בָּרוּךְ אַתָּה אֲמ"ה אֲשֶׁר קִדְּשָׁנוּ בְּמִצְוֹתָיו וְצִוָּנוּ עַל הַשְּׁחִיטָה[٥٨]، مبارك أنت أيها الرب قدستنا وأوصيتنا بالذبح، فالجزار اليهودي يحتاج أن يبارك عندما يذبح الذبيحة، لكن المذبوحين هنا يهود قُتلوا وحسب نظرتهم بسبب معاداة السامية والكراهية لليهود، كما يتوجه بالتجديف على الله الذي يسمح للجوييم بقتل اليهود ويُمكن أسباب ذبحهم. و تتكون القصيدة من أربعة ابيات غير متساوية في الطول مما يعبر عن عاصفة المشاعر التي يتواجد فيها المتحدث، كما تحتوي القصيدة على جمل حتمية وعلامات استفهام وعلامات تعجب تساهم أيضًا في التعبير عن شعور المتحدث.

שָׁמַיִם، בַּקְּשׁוּ רַחֲמִים עָלָי! أيتها السماء اطلبي الرحمة لي

אִם–יֵשׁ בָּכֶם אֵל וְלָאֵל בָּכֶם נָתִיב إن كان فيكِ إله وفيكن إليه طريق

ואני לֹא מְצָאתִיו – وأنا لم أجده

הִתְפַּלְלוּ אַתֶּם עָלָי! صلوا أنتم عليّ

אני לִבִּי מֵת וְאֵין עוֹד תְּפִלָּה בִּשְׂפָתָי، مات قلبي ولم تعد شفتاي تنطق بالدعاء

וּכְבָר אָזְלַת יָד אַף–אֵין תִּקְוָה עוֹד – لم يعد هناك سبيل ولا أمل أيضاً

עַד–מָתַי، עַד–אָנָה، עַד–מָתַי؟ إلى متى وإلى متى

في بداية القصيدة يُعبر الشاعر هنا عن العجز واليأس والارتباك الذي يجد الشاعر نفسه فيه، وهنا تظهر أزمة الإيمان، فالمتحدث يتجه إلى السماء ويعبر عن شكوكه في وجود الله אִם–יֵשׁ בָּכֶם אֵל، لكن ليس شكًا مطلقا لأنه يترك احتمال وجود إله ، וְלָאֵל בָּכֶם נָתִיב، لكن المتكلم لا يستطيع الوصول إليه، وهو في محنة ، حيث يفقد الأمل ويشعر أنه لا توجد محبة لله في قلبه ، وبالتالي فهو عاجز وغير قادر على الصلاة وطلب المساعدة من السماء ويعبر عن ألمه بطلبة الرحمة منها، وفي السطر الأخير ، يكرر المتحدث عبارة עַד מָתַי حتى متى، مرتين ، التي

تعبر عن محنته وحجم شكه هي أيضًا إشارة إلى ماورد في "עַד מָתַי רְשָׁעִים יְהוָה עַד מָתַי רְשָׁעִים יַעֲלֹזוּ[٥٩]. "حتى متى الخطاة ياالهي حتى متى يشمتون"

הַתַּלְיָן! הֵא צַוָּאר – קוּם שְׁחָט! أيها الجلاد هذا عنقي، قُم واذبح

עָרְפֵנִי כַּכֶּלֶב, לְךָ זְרֹעַ עִם–קֵרְדֹּם، مؤخرة رأسي مثل الكلب ولك يدٌ وقدوم

וְכָל–הָאָרֶץ לִי גֵּרְדֹּם – كل الارض لي مقصلة

וַאֲנַחְנוּ – אֲנַחְנוּ הַמְעָט! ونحن القلة نحن

דַּם יוֹנֵק וָשָׁב עַל–כֻּתָּנְתְּךָ – علي قميصك دم طفلٍ وشيخٍ

וְלֹא יִמַּח לָנֶצַח، לָנֶצַח لن يمحى إلى الأبد

يتوجه الشاعر إلى الجلاد بشكل مباشر، ومن خلاله يخاطب كل من قتل اليهود وحيث ماوجدوا، فهو يعرض رقبته للجلاد وهو ما يعبر مرة أخرى عن عجزه ويأسه ، ولا توجد حتى القدرة على المقاومة، فيقول الشاعر עָרְפֵנִי כַּכֶּלֶב, לְךָ זְרֹעַ עִם–קֵרְדֹּם، وفي هذه الجملة أشارة الى ما ورد في (לְךָ זְרוֹעַ עִם גְּבוּרָה תָּעֹז יָדְךָ תָּרוּם יְמִינֶךָ[٦٠]) " لك ذراعٌ القوة، تقوي يدك وترفع يمينك"، ففي المزامير وردت هذه العبارة على إله يتمتع بالسلطة، بينما في القصيدة ترد الجملة في مخاطبة الجلاد و هنا نقد للإله، الذي يسمح للأشرار باستخدام قوتهم لقتل اليهود. وهنا تشبيه معكوس بين الله والجلاد، فالجلاد يعمل كإله ويفعل ما يشاء بينما لا يستخدم الله ذراعه وقوته لإيقاف الجلاد.

ويتحدث الشاعر هنا بصيغة الجمع אֲנַחְנוּ הַמְעָט "ونحن القلة" وهنا يمثل كل اليهودي في العالم، والإحساس بأن كل مكان يُقتل اليهود فيه، وليس هناك من يحميهم וְכָל–הָאָרֶץ לִי גֵּרְדֹּם" والأرض كلها لي مشنقة، يؤكد مدى الوضع الكارثي الذي يلاحق اليهود وأن محنتهم لا مفر منها، فدماء اليهود مسموح بها ويشتد شعور الشاعر باليأس والإحباط ويتجلى ذلك في "دعوة" المتحدث للجلاد لقتله קוּם שְׁחָט، قُم اذْبَحْ، قاصداً بذلك كل اليهود.

ويصف الشاعر الجلاد بالوحشية والإجرام بالقتل العشوائي للرضع وكبار السن דַּם יוֹנֵק וָשָׁב עַל–כֻּתָּנְתְּךָ ، وتبقى الدماء على ملابس الجلاد وكأنها بقعة لا يمكن محوها וְלֹא יִמַּח לָנֶצַח، לָנֶצַח وربما يعرب عن أمله هنا في أن ينال الجلاد جزاءه ذات يوم على أفعاله المروعة التي ارتكتها حسب إحساس الشاعر تجاه ماحصل بأبناء جلدته.

וְאִם יֵשׁ–צֶדֶק – יוֹפַע מִיָּד! إن كان هناك عدل سيظهر سريعاً

אַךְ אִם–אַחֲרֵי הִשָּׁמְדִי מִתַּחַת רָקִיעַ أما إذا بعد فنائي

הַצֶּדֶק יוֹפִיעַ سيظهر العدل

יְמֻגַּר–נָא כִסְאוֹ לָעַד! فاليدمر عرشه

וּבְרֶשַׁע עוֹלָמִים שָׁמַיִם יִמָּקוּ وستدمر السماء بعوالم الشر

אַף–אַתֶּם לְכוּ، זֵדִים، בַּחֲמַסְכֶּם זֶה استمروا انتم ايها الاشرار بتخريكم هذا

וּבְדִמְכֶם חֲיוּ וְהִנָּקוּ. وتطهروا بدمكم

تستمر بداية المقطع الثالث في الفكرة التي تم التعبير عنها في نهاية المقطع الثاني: الأمل في أن تكون هناك عدالة، وسينال القتلة جزاءهم، ولكن هناك أيضًا احتمال هنا ألا تظهر العدالة ، أو تظهر بعد فوات الأوان ، وهنا يصبح انتقاد المتحدث للرب حاداً "יְמֻגַּר–נָא כִסְאוֹ לָעַד! וּבְרֶשַׁע עוֹלָמִים שָׁמַיִם יִמָּקוּ" "فاليدمر عرشه إلى الأبد! وفي العوالم الشريرة تدمر السماوات" إذا لم يستجب الله وسمح للأشرار أن يفعلوا ما يحلو لهم على الأرض ، فمن الأفضل أن يختفي حكم الله لأنه لا يوجد معنى لهذه العناية الإلهية من الله. هنا مرة أخرى ، يقترح الشاعر على الأشرار أن يستمروا في القيام بأعمالهم الفظيعة لأنه لا يوجد من يحكم عليهم أو يعاقبهم ("וּבְדִמְכֶם חֲיוּ וְהִנָּקוּ"). ("وعيشوا بدماءكم وتطهروا").

וְאָרוּר הָאוֹמֵר: נָקֹם! ملعون القائل انتقم

נְקָמָה כָּזֹאת، נִקְמַת דַּם יֶלֶד קָטָן. دم الصبي على القميص، أي انتقام هذا

עוֹד לֹא–בָרָא הַשָּׂטָן الشيطان لم يفعلها

וְיִקֹּב הַדָּם אֶת–הַתְּהוֹם! يتسلل الدم الى أعماق الأرض

יִקֹּב הַדָּם עַד תְּהוֹמוֹת מַחֲשַׁכִּים، يتسلل الدم حتى ظلمات الأرض

וְאָכַל בַּחֹשֶׁךְ וְחָתַר שָׁם ويلتهم في الظلام كل شيء

כָּל–מוֹסְדוֹת הָאָרֶץ הַנְּמַקִּים. كل مؤسسات الأرض الفاسدة

وهنا في بداية البيت يسخر ويؤنب كل من ينتهج الإنتقام، וְאָרוּר הָאוֹמֵר: נָקֹם ، واي انتقام נְקִמַת דַּם יֶלֶד קָטָן، انه عمل شنيع فقتل طفل صغير עוֹד לֹא–בָרָא הַשָּׂטָן حتى الشيطان لم يفعلها، وهنا يبدو أن الشاعر يتخلى عن الانتقام. لكنه فيما بعد يصف الانتقام الذي من المحتمل أن يأتي ولن يكون انتقاماً عاديًا، فدماء قتلى المذابح تتسرب وتصل إلى هاوية الأرض، أعمق الأماكن وأكثرها ظلمة، وهناك ستبدأ في تقويض الأسس التي يقوم عليها العالم، الأمر الذي سيؤدي إلى كارثة تدمير المجتمع الإنساني بأكمله.

وفي الواقع يصف بياليك هنا وبشكل أساسي العقوبة التي سيفرضها المجتمع البشري على نفسه جراء الأعمال الكارثية، فالقتل والرعب ستؤدي إلى فقدان صورة الإنسان، لدرجة أن الإنسان سيجلب الدمار للعالم بأسره، يذكرنا استخدام كلمة תְּהוֹם "هاوية" بالأيام التي سبقت

خلق الإنسان، عندما كان العالم في حالة من الفوضى، وإذا استمر الشر في الوجود ، فسيعود العالم في النهاية إلى الفوضى. وهذه إشارة هنا إلى مقولة : ""יקוב הדין את ההר[٦١]"، العدل يثقب الجبل بمعنى(الحق يُعلى ولا يُعلى عليه) التي تعبر عن انتصار العدالة والصدق وصرامت تحقيقها كما لو أن العدل يثقب الجبل، بمعنى إن قوة القانون (العدالة) عظيمة لدرجة أنها تستطيع اختراق الجبل. لذلك، ها هي الإجابة على حيرة الشاعر في بداية المقطع الثالث וְאִם יֶשׁ-צֶדֶק، إن كان هناك عدل، فطبيعة الانتقام البشري فورية نابعة من الغضب، ولكن نوع الانتقام الذي يصفه بياليك هو انتقام بطيء ولكنه مدمر وكارثي.

ثالثاً: كارثة أحداث النازي

تعبر احداث النازي (השואה) الخراب او الدمار[٦٢] او ما يعرف بالكارثة (النكبة) او الهوليكوست holocaust في اللغة الانكليزية بمعنى المحرقة او الحرق الجماعي[٦٣] كلها مسميات لحالة واحده وهي ما لَحِقَ باليهود من صعاب في مجمل حياتهم في أوربا أثناء تلك الفترة، وما يهما في موضوعنا هو أن إحدى الترجمات التي تناولتها قد وافقت ورودها بمعنى الكارثة[٦٤] فكان ذلك إيذاناً بأن نتناول بعض الأعمال ونستشرف من خلالها ذاك الانطباع في المشاعر والإحساس الأدبي الذي وثقه أدباء تلك الفترة وكيف كانت مدلولاتهه سيما وأن قسم كبير يسمي أحداث השואה بالخراب (חורבן יהדות אירופה) خراب يهود أوربا، وبذلك يتم إضافة بُعد ديني متلازم للتذكير بخراب الهيكل الأول والثاني، ويبقى هذا المبدأ العقائدي حاضر الدلالة في إضافة حالة القلق والمستقبل الخطير الذي تحيطهم مخاوفه وتوجساته[٦٥]، والتركيز بضرورة اعتبار هذه الأحداث كارثة من منظورهم، بما تحوية من معاني كلمة الكارثة في إنعكاساتها من تخريب للمتلكات وتشريد في السكان وغيرها من آثار[٦٦]، وقد كان لتناول الأدباء اليهود في موضوع كارثة أحداث النازي منهجاً، تمثل في من عاصر أحداث الكارثة[٦٧] بتفاصيلها وقسم آخر لم يعاصرها ولم يرها، ولكنه سمع بها. وحتى لا تكون هناك إطالة سنقتصر على من عاصر تلك الأحداث والسبب في ذلك هو أن مسحة المبالغة هي العنصر المميز في ما كُتب من أعمال أدبية، لذلك سنركز على من عاصرها، أما إذا كان كانت هناك فواصل زمنية أبعد، فبالتأكيد حجم المبالغة هو من أوصل له تفاصيلها، وبذلك تنتفي قوة الصدق التي تشكك حتى في الطرح الأول من خلال الاحصايات التي أجريت ووجدت أن الكثير من اليهود قد هاجر الى البلدان الموجود وخلال البيان الإحصائي قد تشكف بأن أعداد سكان الدول المجاورة لألمانيا قد ازداد بالنسبة التي انخفضت في ألمانيا[٦٨]، مما يؤكد أن عملية الهولكوست كانت بحجم أكبر مما سوّقت له وثائقهم التاريخية والأدبية. ونحن هنا لسنا بصدد التفنيد او الإثبات ما يهمنا هو كيف

كان هذا التناول المأساوي وكيف أثَّر الاستفزاز الشعوري خلال أجيال متلاحقة إلى يومنا هذا ويتم التخليد في تلك الأحداث، بالرغم من أن بعض الإسرائيليين في يومنا هذا ينتقدون أحداث وأفعال ينتهجونها مع الفلسطينيين من قتل وتهجير وشواهد أعمالهم موثقة بشكل اطلع عليها العالم بأكمله[٦٩].

لقد شكل النتاج الأدبي لمرحلة كارثة أحداث النازي غرضاً رثائياً حزيناً ناقداً وناقماً على قوى بشرية وكونية تناول عدم عدلٍ وتجديفٍ على الله أحيانا بنغمةٍ احتجاجية عالية، ومن الأعمال التي كتبت عن هذه الكارثة حسب مايصور اليهود ماكتبة الأديب اليهودي حينها יצחק קצנלסון (اسحق قتنلسون) في ملحمة شعرية باسم "שיר להריגת העם היהודי" (شعر على قتل (الشعب) اليهودي قصيدة "חלום חלמתי" حلمتُ حلماً يقول في القصدة:

חלום חלמתי حلمت حلماً

נורא מאוד جدا مخيف

אין עמי، עמי (شعبي) لم يعد موجوداً

איננו עוד لم يعد موجوداً

בצעקה קמתי: אהה، אהה نهضت صارخاً هاا هاا

אשר חלמתי בא לי בא! أحل بي ما حلمت به؟

הה، אֵל בָּרָמָה! אקרא أنادي أإله في السماء ؟

על מה ולמה עמי מת؟ لأجل اي شيء ولماذا شعبي يموت؟

על מה ולמה מת לשוא؟ لاجل ماذا ولماذا يموت عبثاً

לא במלחמה לא בקרב... فلا حرب ولا قتال

נערים، זקנים' גם נשים וטף شباب وشيوخ ونساء اطفال

כבר אינם، אינם – ספקו כף. لم يعودوا موجودين

כה אֶבְךְ ביגוני גם יום גם ליל أبكي ليلي ونهاري

על מה רִבּוֹנִי ולמה אֵל?" لأجل أي شي ولماذا ياإلهي

في القصدة يعبر الشاعر عن رؤيته لما حل وسيحل باليهود، من جراء هذه الكارثة التي تطوق بمخالبها اليهود، فهم يتلاشون ووجودهم مشرف على الزوال أزفٌ للزوال אין עמי، עמי، شعبي لم يعد موجوداً، ويصف حزنه على هذا الأمر المخيف חלום חלמתי حلمتُ حِلماً، ولأن البعد الديني لا يكاد ينتهي في ووجدان الأديب، فأنه ومن خلال القصيدة وبعنوانها يريد أن يجعل من حلم سيدنا يوسف واقعاً لما تحقق من ذلك الحلم بأحداثه التي تحققت في ذكر أحداث

مايسمونه باحدث النازي، أو الأحداث الكارثية لشدة خطورتها فهي تطحن بِرَحاها الشباب والنساء والأطفال والعجائز بلا تفريق נערים، זקנים' גם נשים וטף، وتبقى نغمة الاستغراب حاضرة فهو يتسائل ما الداعي ولأي شي يجري كل هذا فلا حرب ولا قتال ولا يكتفي عند حدود الخلق ورثاء حاله بالبكاء כה אֵבֶךְ ביגוני גם יום גם ליל بل يتوجه بنغمة الإستغراب إلى الإلة ويخاطبه على خيبة الامل עַל מה רִבּוֹנִי ולמה אֵל؟ وكأن الإله لا يتدخل وهناك رضاً أو قبولاً فيما يحل بهم.

ولأهمية الأعمال الأدبية العالمية التي تناولت موضوع الأوبئة والمعانات من أحداث النازي خلال المرحلة التي سبقت قيام دولة اسرائيل، قام يوناتان راتوش(יונתן רטוש[٧]) عام ١٩٥٣ بترجمة رواية הַדֶּבֶר (الطاعون) للأديب الفرنسي ألبير كامو، والتي نُشرت في عام ١٩٤٧ بعد الحرب العالمية الثانية، والرواية لا تتناول مرض الطاعون الذي حدث في الواقع ، ولكن استخدم الأديب مفهوم الطاعون، كمرآة لمجتمع يعاني من أزمات خانقة يقف خلفها الاحتلال الفرنسي للجزائر. والرواية مقسمة إلى خمسة أجزاء: في الجزء الأول طاعون يضرب مدينة وهران بالجزائر، فتثير الفئران المحتضرة القلق بين الناس، بعد ذلك يبدأ الناس بالموت و بأعداد كبيرة، وتدخل المدينة في حصار وإعلان حالة الطوارئ..

في الجزء الثاني، جميع الموارد محدودة والمدينة محاصرة بالكامل؛ لاتوجد إمكانية للتواصل مع العالم الخارجي، فقط الاتصال الهاتفي في حالات الطوارئ، مما يؤثر على الروح المعنوية لدى الناس رغم محاولتهم الاستمرار في سلوكهم الطبيعي، ولكن فجأة يتراجع المرض بأعجوبة وتنتهي محنة الطاعون. ويُنظر للرواية على أنها رمز لأمراض المجتمع البشري، وعلى هذا النحو، يرى البعض أنها استعارة للمقاومة للاحتلال الفرنسي النازي، وبذلك يسعى أدباء اسرائيل الى التعاطي بالإيجاب في جعل الأدب العبري وثيقة تاريخة لتتفق مع أحداث التاريخ التي يزعمون بأنهم واجهوا كارثيتها على يد هتلر ونازيته، متجاوزة حدود المعقول وهي تبني وجودها المُغْتَصِب لأرض فلسطين العربية.

رابعاً كارثية حرب اكتوبر ١٩٧٣ على الاسرائيليين

بعد أن مهدت القوى الاستعمارية قيام إسرائيل على أرض فلسطين العربية ابتداءً بأعمال عصابات الهجانا ومافعلته تحت رعاية الانتداب البريطاني إلى أن قامت بعد حرب عام ١٩٤٨ وكانوا خلال تلك الحرب وما تلاها من حرب سواء أكانت حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧، وكلها كانت حرباً تعززت موازين القوة في الكفة الراجحة لهم، فتبجحوا فيها وصوروا تلك الانتصارات علي أنها بمثابة بطولات، أبرزوا جوانب إنسانية مستهلكة من حيث إنسانيتهم في

التعامل مع الآخر إلى أن جاءت حرب اكتوبر فكانت كارثة بمقاييس مختلفة في الحسابات الاسرائيلة تمثل الجانب الأول في أن هذه الشخصية العربية لا يمكن الوثوق بضعفها وهوانها حيث استطاعت أن تقلب موازين القوة[٧١]، والجانب الآخر تمثل في ردة الفعل التي انتابت الكثيرين ممن قرروا العودة، ووضع نهاية كارثية لحلم قيام الدولة ونقد المشروع الصهيوني[٧٢] والأثر الآخر اقتصادي تمثل بعدم رغبة أصحاب أموال الاستثمار في داخل فلسيطن، كل هذه الجوانب كانت كفيلة بأن تكون كارثية عليهم وعلى وجودهم، حتى أن موشيه ديان وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك سماه شهر اكتوبر الاسود[٧٣] وهذا ما دفع بعض نقادهم من استنكار هذا الاتجاه في كتاباتهم، التي انتقدت هذا الواقع الذي أفرزته حرب اكتوبر، فقال بعض النقاد ان هذه الروح اليائسة سيكون لها دوراً كارثياً يهدد مستقبلهم[٧٤] وهنا كان هذا الأمر سبباً في ظهور جماعة السلام الان وسيطرة جماعة التفسخ والانحلال أو ما أسماه الناقد الاسرائيلي جرشون شاكيد بتيار الوعي הגל המפוכח والذي ينتقد الوضع المأساوي الذي سيؤل له حالهم[٧٥]، كما أن الكتاب الاسرائيليين قد حدث لديهم نوع من التوجه للتعبير بنغمة الحزن خصوصاً عند أولئك الذين لم تكن هذه الموضوعات تشغل حيزاً مؤثراً على توجهاتهم الأدبية فزهو الانتصارات كان طاغياً في كتاباتهم ومنهم الشاعرة نعومي شمر[٧٦]، حيث كُتبت هذه الأبيات وهي جزء من قصيدة رثاءٍ لجيورا ، ابن شلومو جيورا شوهام[٧٧] الذي كان صديقاً مقرباً لنعومي شيمر وزوجها مردخاي هورويتز، والذين كانت تربطهم علاقة صداقة اجتماعية منذ وقت طويل، كان شوهام من القوات التي عبرت قناة السويس خلال حرب يوم الغفران(حرب اكتوبر) وقُتل عند مدخل فايد في ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ وهو بعمر ٢١عامًا. كان مقتله في تلك الحرب بمثابة ضربة قاسية لها ولعائلتها ، لذلك قررت الكتابة بنغمة الحزن والرثاء.

בכל שנה בסתיו גיורא في كل سنة وفي الخريف خريف جيورا

הרוח המטורפת בגני الرياح المجنونة في بستاني

עורפת את מיטב השושנים تقطع أجمل الورود

בכל שנה في كل سنة

בכל שנה בסתיו גיורא في كل سنة وفي الخريف ياجيورا

אשא עיני אל ההרים ارفع عيني الى الجبال

מאין יבוא עזרי من أين سيأتي سندي

בכל שנה في كل سنة

تستشهد نعومي في القصدة بأية (אֶשָּׂא עֵינַי אֶל הֶהָרִים מאין יבא עזרי[٧٨]): "سأرفع عينيّ إلى الجبال من أين ستأتي مساعتي" ، وتُقال هذه الأية في الاوقات العصيبة وهنا تاتي صرخة نعومي حول موت الجنود والسؤال "ماذا حدث هنا؟" وهو ما لم تسمعه حتى ذلك الحين في اشعارها ، وجاء هنا على عكس روح البطولة التي أعربت عنها حتى حرب يوم الغفران، بمعنى أن روح الانكسار والشعور بالخوف لم تكن ضمن موضوعاتها التي سبقت حرب اكتوبر التي هزت المجتمع الاسرائيلي بأبعادها.

إن عبارة הרוח המטורפת בגני עורפת את מיטב השושנים "الريح الجنونية في حديقتي تقطع أجمل الورود" هي صورة تريد من خلالها أن تشير إلى حجم الحزن الذي يمس جمال الطبيعة ولا يختلف في حجم الأثر عن سوداوية العيش فتشاركها الطبيعة أيضًا في حزنها، فجميع الأبناء الذين سقطوا مع جيورا شوهام يتم تشبيههم في القصيدة بأفضل الورود في الحديقة، وبدلاً من أن يكون حضور الزهور التي ترمز إلى الإزهار والازدهار، يتم تصوير الزهور على أنها مقطوعة الرأس برياح مجنونة[٧٩]، هكذا هي الحرب بالنسبة للشاعرة لم تجلب الزهو والأمان؛ بل جلبت كل مواقف الحزن وكانت كارثة طالت الحياة الطبيعية فموت من أحبت، كان حاضراً في مباهج الطبيعة التي خطفتها تلك الرياح و قد سلبت منها عزيزاً كان سبباً في الصحوة من الأحلام الوردية بالانتصارات التي تبددت بهذا المصاب وأسهم في نمو الكتابة الحزينة عندها.

وهكذا فإن زهو الانتصارات التي كانت قد تحققت للإسرائيليين ضد العرب جعلتهم يمتدحون ويبتعدون عن كل ما يعكر صفوهم، كانت حرب اكتوبر تقلب موازين الطمأنينة النفسية وتكشف عن قدرات عالية لخصم استخفوا به كثيراً، وقد انعكس هذا الشعور على أن امراً كارثياً ينتظرهم، لذلك لجأوا الى تغيير سياستهم ونظرتهم لكل مايتعلق بالعرب. ورغم كل ماتقدم فإن البعض من الشعراء قد تنبه في الانتصارات التي حققوها وأخذ يلوم الآباء ويحملهم تبعية من يقتل بهذه الحروب فكانت قصيدة חנוך לוין حنوخ ليون "אבי היקר " ١٩٦٩حنوخ لافين تعبيراً جيداً لوصف حالة اليأس والتذمر من الوضع الكارثي الذي ينتظرهم إثر هذه الحروب وزهوة النصر الكاذبة التي يعيشونها فيقول:

אבי היקר، כשתעמוד על קברי أبي الغالي عندما تقف على قبري
זקן ועייף ומאוד עירירי، طاعناً في سنك متعباً
ותראה איך טומנים את גופי בעפר وتراهم كيف يوارنني التراب
אל תעמוד אז גאה כל–כך، لا تفخر كثيراً

ואל תזקוף את ראשך، אבי، ולא תנתסב בקאמתך ורأسك شامخاً ياأبي
נשארנו עכשיו בשר מול בשר وبقينا لوحدنا
וזהו הזמן לבכות، אבי. هذا هو وقت البكاء
אז תן לעיניך לבכות על עיני، فاسمح لعينيك بالبكاء
ואל תחריש למען כבודי، ولا تصمت من أجلي تقديراً
דבר–מה שהיה חשוב מכבוד فهناك الأهم من التشريف
ואל תאמר שהקרבת קורבן، لا تقلُ بأنك ضحّيت
כי מי שהקריב הייתי אני، فأنا من ضحى
ואל תדבר עוד מלים גבוהות ولا تتحدث بكلمات الفخر
כי אני כבר מאוד נמוך، אבי. فأنا الان مغمور في الأسفل
אבי היקר، כשתעמוד על קברי أبي الغالي عندما تقف على قبري
ותראה איך טומנים את גופי בעפר تراهم كيف يدفنوني في التراب
בַּקֵּש אז ממני סליחה، אבי. اطلب الصفح مني

في هذه القصيدة אבי היקר (أبي العزيز) ، التي يستهل عنوانها بنغمة من التوسل المشوب بالاحترام تجاه الأب وعدم الرغبة في مخالفة أمره، مع العتب الحزين للمصير الذي تجره ويلات الحرب القادمة، رغم أن الشاعر كتب القصيدة قبل وقوع حرب ١٩٧٣ إلا أنه يرى أنها لن تكون الحرب الأخيرة مع العرب، وهنا يصف حال الأب الذي سيقف متعباً وطاعناً في سنهِ وهم يوارون جثمان ابنه التراب حينها لا يعتريك الشموخ والفخر "ואל תזקוף את ראשך، אבי" فالمصير الذي وصلنا اليه هو الموت، فأي فخر وكارثة الموت خطفت روحي (يقصد جميع ضحايا الحرب)

אבי היקר، כשתעמוד על קברי أبي الغالي عندما تقف عند قبري
זקן ועייף ומאוד עירירי، طاعناً في سنك ومتعباً
ותראה איך טומנים את גופי בעפר تبصرني وهم يوارونني التراب
ואתה עומד מעלי، אבי، واقفاً فوقي ياأبي
אל תעמוד אז גאה כל–כך، لا تقف متفاخراً فخوراً
ואל תזקוף את ראשך، אבי، رافعا رأسك
נשארנו עכשיו בשר מול בשר أصبحنا لحماً فوق لحم

وعلى هذا المنوال يتابع الشاعر وعلى لسان الابن ذكر الرثاء الذاتي لبكاء الأب، محملاً إياه تبعية التضحية لـه وليس لأبيه "ואל תאמר שהקרבת קורבן،כי מי שהקריב הייתי אני" فهو من ضحى وليس الأب. وفي هذه البيت نستذكر ماجاء في التوراة من مقولة (אָבוֹת אָכְלוּ בֹסֶר וְשִׁנֵּי בָנִים תִּקְהֶינָה)[٨٠] "الأباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست" وما تمثله من في التعبير عن قضية فلسفية دينية مركزية في اليهودية والديانات الأخرى ، والتي تناقش معاقبة الأحفاد على خطايا آبائهم، حيث يحتج الأنبياء في هذه الجملة على التصور السائد بين الناس بأنه لم يعد هناك أي فرصة لتغيير مصير الهلاك الذي فرضته أعمال آبائهم، وهو بهذا يشير الى أن الآباء قد ارتكبوا عقوقا باولادهم حيث أن الابن فقد حياة لأمر ليس لـه بـه ذنب حسب رؤية الشاعر لحالة الحرب التي وجد نفسه فيها، لذلك فلا يجدر بمن يتفاخر الحديث عن الفخر، لكون من ضحى تحت التراب، وفي ختام القصيدة يؤكد حجم هوة العقوبة والذنب الذي لحق بالأب وأن ما يجدر فعلة هو أن يبكي "בַקֵּש אז ממני סליחה، אבי" ويطلب الصفح من ابنه لقاء ما حصل له بذنب ابيه.

من خلال ماتقدم في موضوع كارثية اكتوبر فقد تبين أن الكارثة كانت مجازية نظراً لعوامل تكاملت مع بعضها وشكلت تهديداً بكل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الدينية، فعلى الرغم من مرور مايقر من خمسين عاماً عليها نجد أن الكثير من الباحثين الإسرائيلين مازلوا يخشون من تداعياتها الكارثية عليهم، وهاهو وباء كورونا اليوم يعيد مخاوف تلك الحرب، وقد كشفت صحيفة معاريف عن خبر مفاده أن الكنست اجتمع حينها برئاسة يسرائيل يشعياهو مع الكوادر الطبية معترفين بأنه لا وجود لأماكن تتسع للمصابين وعليهم إخلاء المستشفيات من المدنيين للسيطرة على اعداد المصابين من الحرب وهو حال مشابه للوضع الذي فرضته كورونا وفق كلام وزير الدفاع الإسرائيلي في حفل تأبين قتلى حرب أكتوبر حيث أقرّ بقوله لم نكن مستعدين لحرب أكتوبر مثلما اليوم لسنا مستعدين لكورونا ونحن ندفع الثمن من حياتنا، كما أكد هذا الأمر كلام رؤوفين رفلين الذي شارك في تلك الحرب وقال بأنها من اسوأ الحروب التي خاضتها إسرائيل وأن كورونا هي ايضاً حرب تخوضها إسرائيل وما كان من معاناة في الجانب الصحي بسبب الحرب يتكرر مع كورونا من خلال الزخم الحاصل في هذا الجانب[٨١]. وهكذا يتضح الإنعكاس السياسي لمفهوم الوباء والكارثة على ماحل بالاسرائيلين من أحداث سياسية و حروب، وتبقى رؤيتهم الأدبية تتمسك برط واستعمال كل مايضفي طابع المعاناة والصعاب التي مروا بها بحسب ماوثقوه في مؤلفاتهم الأدبية.

الاستنتاجات:

تبين من خلال البحث أن مفهوم الوباء يأتي بشكله الإستعاري والمجازي في الأدب العبري الحديث أكثر من شكله الذي يعنيه كوباء عيني ملموس يهدد حياة المجتمع، أما قديما فقد كان يعني أمراضاً وعقوبات إلهية حلت باليهود لمخالفة أوامر الهية، كما ارتبط مفهوم الوباء بتجنب العواقب، من خلال تقديم الفدية؛ لكونها الحل الذي يجنبهم عواقب عدم الالتزام بذلك. وقد تناول الأدب العبري الحديث موضوع الوباء بإشاراته المجازية من خلال ما كانوا يعانونه في مرحلة الهسكلا من اضطهاد خلال تواجدهم في أنحاء العالم، وقد عملوا على ترجمة بعض الأساطير التي تناولت الطاعون كوباء، لجورٍ قد لحق بهم في تلك المجتمعات، وعدم إشاعة روح الصدق والعدل، فكان اهتمامهم بهذه الأعمال من باب الخروج من دائرة الإنغلاق والتشارك مع العالم في حياته، وما يتناوله من مشاكل لتكون من شواهد التاريخ التي تحقق له مكاناً فيها. أما في الفترة التي تلت قيام (دولة إسرائيل) فقد وجد الأدب العبري أن الأعمال التي تناولت الوباء من خلال رواية البيركامو، كانت استعارة لأحداث النازية الفرنسية في الجزائر، وبما أن الأمر يتعلق بكارثة أحداث النازي فكانت ترجمتها إلى الأدب العبري ضرورة لتبرز جوانب تلك المرحلة، وما سببته هذه الأحداث في كونها من أعظم الكوارث التي حلت بهم، والهدف من ذلك هو استدرار تعاطف العالم معهم والحصول على قبول ضمن المحافل الدولية في تبرير قيام دولتهم المغتصبة للأرض العربية في فلسطين، كما هدف أهتمامهم في هذا المجال لكسب وإشاعة روح البغضاء تجاه الآخر وكسب الجموع اليهودية في باقي أنحاء العالم وإظهار أكبر عدد ممكن من الأعمال التي تبرز معاناة وصعاب ما يزعمون أنهم لاقوه في ظل انتشارهم في العالم وضرورة تجمعهم في إشارة إلى أن معاداة السامية تشكل خطراً دائماً ضدهم، ويتسق الأمر مع أحداث كارثة مذابح البوجروم، التي وقعت في مرحلة مهمة في حركة الأدب العبري وانعكاسة للحث في ظهور وتشجيع التيار القومي، خصوصاً وأن تهديد الحياة والممتلكات يعتبر من الكوارث التي تتفق مع تعريفها خلال دراستنا. كما كانت حرب أكتوبر ذات تأثير كبير، لحجم كارثة ظهر تأثيرها واضحاً من خلال تحميل الأبناء لأباءهم تبعية كارثة فقدهم لحياتهم في تلك الحروب، وتنبأهم بأن هذه الحروب ستكون لها تأثيرات كبيرة على حياة الأجيال القادمة، من خلال أدراك خطورة الحرب وأنها ليست حلاً لما يجري. كما تبين من خلال البحث أن أستغلال صورة الوباء والكارثة كانت في الغالب تدخل في مواضيع سياسية تبيح لهم الحديث والتزييف لما فعله الإسرائيليون من كوارث بحق الفلسطينيين، من قتل وتهجير وتخريب للمتلكات وهذه من أعظم

الاوبئة والكوارث الإنسانية في العصر الحديث وفق ما يرونه من خلال انعكاس استخدام المفهوم المجازي في تناولهم لموضوع الأوبئة والكوارث في أدبهم العبري.

الهوامش

[١] דוד، שגיב، מילון עברי– ערבי، לשפה העברית בת זמננו، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، ١٩٩١، כרך ראשון،٨٥٧

[٢] אברהם אבן שושן המלון החדש בהשתתפות חבר אנשי המדע קרית ספר בע"כו ירושלים 1225

[٣] במדבר כה، ט

[٤] במדבר כה، ח

[٥] אלקלעי، ראובן، לקסיקון לועזי עברי חדש כולל ניבים ופתגמים، מסדה، רמת גן، ١٩٦٧،עמ"268.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، المحقق: عبدالله علي الكبير واخرون، القاهرة، دار المعارف، ج ٤، ص ٢٦٧٧.

[٧] أبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، الإسكندرية، د.ت، ج٢، ص٥٥٨

[٨] https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-53313973

[٩] שמות، ל، יו

[١٠] שמות، ל، יב

[١١] במדבר טו، מד

[١٢] שמואל א' ד، יז

[١٣] النيسابوري أبي الحسين هشام بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، ينظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤، باب بيان الشهيد، رقم الحديث ١٩١٥، ص٩٢٤.

[١٤] ابن الوردي هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي المعروف بابن الوردي. ولد في معرة النعمان سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م وتوفي بالطاعون في حلب في سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م. هو فقيه وأديب وشاعر وقد درس في حماة ودمشق وحلب وقام في المجال الديني مقام قاضيها محمد بن النقيب عندما توفي ابن النقيب.

[١٥] https://www.noonpost.com/content/36505

[١٦] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج٨، ص ١٦.

[١٧] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ج١، ص٣٣٦.

[١٨] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الاولى، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة الجزء ١٠، ص١٩٠، رقم الحديث٥٣٩٦.

١٩ أبن منظور ، مصدر سابق، ج٦، ص٤٧٨٩.

[٢٠] عبد الملك بن محمد الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعرف – القاهرة، ص٦٨.

[٢١] . الجاحظ ، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة ٢، سنة١٤٢٤ هـ، ج١، ص ٢٣٤.

[٢٢] خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة من قبيلة مضر، شاعر فحل ومخضرم ادرك الجاهلية والاسلام، سكن في المدينة واشترك في الغزو والفتوح، عاش الى ايام عثمان فخرج في جند عبدالله بن سعد بن ابي سرح الى افريقية سنه ٢٦ هـ غازياً فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله ابن الزبير مع جماعة يحملون الفتح الى عثمان (رض) فلما كانوا في مصر مات ابوذؤيب فيها وقيل مات في افريقية اشهر شعره عينية يرثي بها خمسة ابناء اصيبو بالطاعون في عام واحد مطلعها : أمن المنون وريبة تتوجع قال البغدادي : هو أشعر هذيل من غير مدافعة ،وفد على النبي (ص) ليلة وفاته .فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه. ينظر: خير الدين بن محمود، كتاب الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ج٢، ص٣٢٥.

[٢٣] نورة الشعلان، ابو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ص٤٥

[٢٤] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي النيسابوري، من أئمة اللغة والأدب، والثَّعَالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك؛ لأنه كان فرَّاءً يَخيط جلود الثعالب. المصدر السابق، ج٤، ص١٦٣.

[٢٥] محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة، اشتهر بالعماني لأنه كان شديد صفرة اللون، شاعر راجز، بصري المنشأ، عمّر طويلاً، روى الأصمعي: أنه مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. المصدر نفسه، ج٦، ص١٣٣.

[26] https://manshoor.com/life/black-death-plague-history-arab/

[٢٧] שמות ט, יד.

[٢٨] בראשית, מד, כט.

[٢٩] בראשית מד, כח.

[٣٠] אברהם אבן שושן המלון החדש בהשתתפות חבר אנשי המדע קרית ספר בע"כו ירושלים 126.

[٣١] בראשית ו, ה-ח.

[٣٢] בראישת, ג, ו

[٣٣] אלקלעי, ראובן, לקסיקון לועזי עברי חדש כולל ניבים ופתגמים, מסדה، רמת גן، ١٩٦٧،עמ"355

٣٤ أحمد عثمان: تاريخ اليهود، ج ٢، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٢٦.

٣٥ الأخوين رسل: تاريخ حلب الطبيعي، ترجمة: خالد جبيلي، دار شعاع للنشر، حلب، ١٩٩٧م، ص١٣٨.

[٣٦] עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים, כתר, ירושלים, 1975, עמ' 7.

[٣٧] شعبان محمد عيد السلام، التاثيرات العربية في البلاغة العبرية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة فضل الاسلام على اليهود واليهودية، عدد٥، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٠٠.

[٣٨] زين العابدين محمود ابو خضرة، تاريخ الادب العبري ماقبل الدولة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٣. ص١٥

[٣٩] المصدر نفسه، ص٩.

[٤٠] قضايا اسرائيلة - صهيونية في الادب العبري الحديث، د.عبد الخالق عبدالله جبه، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة الدراسات الادبية واللغوية، العدد ١٦، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٦٠

41 Roth' cecil' The new Standard Jewish Encyclopedia، p. 855.

[٤٢] زين العابدين محمود ابو خضرة، مصدر سابق. ص٧٩.

[٤٣] فاروق محمد جودي، الصهيونية واحياء اللغة العبرية في العصر الحديث، دار الناشر العربي، القاهرة، دون تاريخ، ص٢٢.

[٤٤] زين العادين محمود ابو خضرة، جيل يبحث عن هوية، دراسة في قصة ، جبل المكبر، للاديب الاسرائيلي عاموس عوز، موكز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الادبية واللغوية، العدد١٨، ٢٠٠٦، ص٤٤.

[٤٥] אטינגר، שמואל، תולדות עם ישראיל בעת החדשה، דביר، תל "א، הדפסה، חמישית ،١٩٦٩، עמ" ٢٤.

[٤٦] أسامة عبد الخالق، دولة الدم والإرهاب، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٩، ص ٥١.

[٤٧] طه المجدوب: إسرائيل والمشروع الصهيوني: عقدة الخوف والصراع العلماني الديني، جريدة الأهرام، ٢٨ يناير، ٢٠٠١م، عدد رقم: ٤١٦٩١، ص ٨.

[٤٨] زين العابدين محمود ابو خضرة، تاريخ الادب العبري ماقبل الدولة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٣. ص٣٩

[٤٩] العماليق أو العمالقة هو اسم يطلق على الكنعانيين و الأموريين الذين استوطنوا الجزيرة العربية وهم من ذرية عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، عاصروا الأنبياء وتفرقوا في البلاد وحكموا بلدان كثيرة: نجد، اليمن، عمان، البحرين ، فلسطين، مصر، سوريا، العراق، الحجاز.

[٥٠] زين العابدين محمود ابو خضرة، تاريخ الادب العبري ماقبل الدولة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٣. ص٤٠.

[٥١] هما الأخوين فيلهم ويعقوب غريم يهوديان المانيان درسوا الثقافة الألمانية في مجالات اللغة والأدب ونمط الحياة والفولكلور والقانون والدين والتاريخ والأساطير ، وقد أشتهرت قصصهم الفولكلورية الألمانية حيث ترجما هذه القصة الفلكلورية ألى اللغة العبرية ، وأصبحت من الأساطير المهمة في التاريخ. وقيامهم بترجمة اسطورة عازف هاملين في فترة الهسكلا دليل على الرغبة في نقد واقع المجتمع الذي كان يعيشه اليهود وضرورة تصحيح مسارات العلاقة مع اليهود.

[٥٢] https://www.kabbos.com/index.php?darck=241

[53] https://www-haaretz-co-il.cdn.ampproject.org/v/s/www.haaretz.co.il/amp/blogs/beithatfutsot/BLOG-1.8667866?usqp=mq331AQFKAGwASA%3D

[٥٤] ארון، יוסף، זיהויות בספורת הישראלית، יחיד، ת"ל، ١٩٩٤، עמ"١٩.

[٥٥] هي جملة من التشريعات والقوانين اصدرتها السلطا ت الروسية بموجبها يمنع اي يهودي من الاستيطان من جديد باي منطقة ريفية في روسيا ورفض تجديد عقود الايجار المبرمة مع اليهود واحقية سكان القرى الروسية في طرد اليهود وعدم تشغيلهم. وهذه القوانين كانت ردة فعل على عدم اندماج اليهود في الحياة الاقتصادية

والاجتماعة مع باقي حلقات المجتمع الروسي، اما من اندمج فقد كان التعامل معه بشكل افضل.ينظر: زين العبدين ابو خضرة، تاريخ الأدب العبري قبل قيام الدولة ، مصدر سابق، ص ١٥٤.

[٥٦] هي اعمال شغب ضد اليهود وممتلكتهم وهي مأخوذة من الروسية погром وفي الانكليزية تسمى pogrom بمعنى مذبحة وقد كانت تجري في روسيا القيصرية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد شملت اعمال نهب وقتل بحقهم لاسباب تم توضيحها في متن البحث.

[٥٧] زين العبدين ابو خضرة، تاريخ الأدب العبري قبل قيام الدولة ، مصدر سابق، ص٨٧.

[58] https://www.hamichlol.org.il/%D7%91%D7%A8%D7%9B%D7%AA_%D7%94%D7%A9%D7%97%D7%99%D7%98%D7%94

[٥٩] תהילים : צד ، ג

[٦٠] תהילים :פט ،יד

[٦١] http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=493

[٦٢] אבן שושן، אברהם، המילון העברי המרוכז، ספרית פועלים، ירושלים، ١٩٨٦، עמ" ٧٠٠.

[63] Grand، larousse، dictionnaire encyclopediqu librairie larousse Paris، 1983، p5310

[٦٤] زين العابدين متولي الشيخ، الكارثة في المفهوم الصهيوني وانعكاستها في الشعر العبري الحديث عند ناتان الترمان، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية اللغات والترجمة ، جامعة الازهر، ١٩٨٩، ص ٣٠.

[65] Encyclopedia Judaic، volume 8. A Keter House. Tel-Aviv،1981. P.810

[٦٦] דובידודץ, לוסי: המילחמה נגד היהודים, ١٩٣٣-١٩٤٥ ،זמורה ביתן, ת"א، ١٩٨٣، עמ' 302.

[٦٧] جمال عبد السميع الشاذلي، نجلاء رأفت سالم، الشعر العبري الحديث مراحله وقضاياه، الثقافة الجديدة للنشر والتوزيع،القاهره، ٢٠١٦، ص١٣٤.

[٦٨] أحمد محمد رمضان: إسرائيل ومصير الأنسان المعاصر، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٨٧، ص٢٠٢

[٦٩] أسامة عبد الخلق، مصدر سابق، ص١١٢، وص١٨٤.

[٧٠] يوناتان راتوش ، الاسم الأدبي لأوريل شيلاخ هالبرين ، ولد في وارسو في ١٨ نوفمبر ١٩٠٨ و كانت اللغة المستخدمة في منزلهم هي اللغة العبرية، في عام ١٩١٩ هاجرت العائلة إلى إسرائيل. كان راتوش أحد رواد نشر الرواية في إسرائيل، توفي يوناتان راتوش في ٢٥ مارس ١٩٨١.
https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00634.php

[٧١] בן עזר، אהוד، אפרת، מחזור סיפורים، ספרית כרמל، ١٩٧٣، עמ" ١٢٣.

[٧٢] ארון، יוסף، העם כסופר פוליטי، יחד، ת"א ١٩٩٢، עמ" ١٤.

[73] Cittschalk, A. United State America Perspeectives in the Yom Kippor war. M. Paris, 1974, P. 110.

[٧٤] ابراهيم البحراوي، الادب الصهيوني بين حربين، حزيران ١٩٦٩ وتشرين ١٩٧٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٢

[٧٥] ארון، יוסף، התפתחות בספרות הישראלית، יחד، ١٩٨٣، עמ"106- ٣٣.

[٧٦] نعومي شمر (١٩٣٠ - ٢٠٠٤) شاعرة إسرائيلية ، فازت بجائزة إسرائيل للغناء العبري.

[٧٧] جيورا شوهام (من مواليد ١٤ أبريل ١٩٢٩ – د.نيسان ١٩٠٣) هو عالم إسرائيلي ، مفكر متعدد التخصصات ، تأثر تفكيره بفلاسفة وكتّاب نظرية الوجودية ، الحائز على جائزة إسرائيل لعام ٢٠٠٣

[٧٨] תהלים، קכח.

[٧٩] https://web.nli.org.il/sites/NLI/Hebrew/music/Compilations/Pages/zikaron.aspx

[٨٠] ירמיהו، לא، כח. יחזקאל، ב، יח

[٨١] كورونا تعيد فزع حرب أكتوبر مقال للدكتور احمد عبدالله فارس في موقع البوابه نيوز الرابط: https://www.albawabhnews.com/4173272?fbclid=IwAR2BtTlZNuW9Jfc7yNvy675L8CtFqUWLO3AjPZhbSxNjzVhkxM5RneESDis

قائمة المصادر

•القرأن الكريم.

•ابراهيم البحراوي، الادب الصهيوني بين حربين، حزيران ١٩٦٩ وتشرين ١٩٧٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

•أبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، الإسكندرية، د.ت.

•ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الاولى، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة .

•ابن منظور، لسان العرب، المحقق: عبدالله علي الكبير واخرون، القاهرة، دار المعارف.

•أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، شرح ديوان المتنبي.

•أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، د.ت.

•أحمد عثمان: تاريخ اليهود، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

•أحمد محمد رمضان: إسرائيل ومصير الأنسان المعاصر، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٨٧.

•الأخوين رسل: تاريخ حلب الطبيعي، ترجمة: خالد جبيلي، دار شعاع للنشر، حلب، ١٩٩٧م.

•أسامة عبد الخالق، دولة الدم والإرهاب، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٩.

•. الجاحظ ، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة ٢، سنة١٤٢٤ هـ.

•جمال عبد السميع الشاذلي، نجلاء رأفت سالم، الشعر العبري الحديث مراحله وقضاياه، الثقافة الجديدة للنشر والتوزيع،القاهره، ٢٠١٦.

•خير الدين بن محمود، كتاب الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

•زين العابدين متولي الشيخ، الكارثة في المفهوم الصهيوني وانعكاستها في الشعر العبري الحديث عند ناتان الترمان، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية اللغات والترجمة ، جامعة الازهر، ١٩٨٩.

•زين العابدين محمود ابو خضرة، تاريخ الادب العبري ماقبل الدولة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٣.

•زين العادين محمود ابو خضرة، جيل يبحث عن هوية، دراسة في قصة ، جبل المكبر، للاديب الاسرائيلي عاموس عوز، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الادبية واللغوية، العدد١٨ جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

•شعبان محمد عبد السلام، التاثيرات العربية في البلاغة العبرية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة فضل الاسلام على اليهود واليهودية، عدد٥، القاهرة، ٢٠٠٢.
•طه المجدوب: إسرائيل والمشروع الصهيوني: عقدة الخوف والصراع العلماني الديني، جريدة الأهرام، ٢٨ يناير، ٢٠٠١م.
•فاروق محمد جودي، الصهيونية واحياء اللغة العبرية في العصر الحديث، دار الناشر العربي، القاهرة، دون تاريخ.
•قضايا اسرائيلة . صهيونية في الادب العبري الحديث، د.عبد الخالق عبدالله جبه، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة الدراسات الادبية واللغوية، العدد ١٦، القاهرة، ٢٠٠٥.
•النيسابوري أبي الحسين هشام بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤، باب بيان الشهيد، رقم الحديث ١٩١٥.
•عبد الملك بن محمد الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعرف – القاهرة.
•نورة الشعلان، ابو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
•תורה، נביאים וכתובים، לונדון،١٩٧١.
•אבן שושן، אברהם، המילון העברי המרוכז، ספרית פועלים، ירושלים، ١٩٨٦.
•אבן שושן، אברהם ، המלון החדש בהשתתפות חבר אנשי המדע קרית ספר،רושלים، בע"כו י.
•אטינגר، שמואל، תולדות עם ישראיל בעת החדשה، דביר، תל "א، הדפסה، חמישית ،١٩٦٩.
•אלקלעי، ראובן، לקסיקון לועזי עברי חדש כולל ניבים ופתגמים، מסדה، רמת גן، ١٩٦٧.
•אלקלעי، ראובן، לקסיקון לועזי עברי חדש כולל ניבים ופתגמים، מסדה، רמת גן، ١٩٦٧.
•ארון، יוסף، העם כסופר פוליטי، יחד، ת"א 1992.
•ארון، יוסף، התפתחות בספרות הישראלית، יחד، ١٩٨٣.
•ארון، יוסף، זיהויות בספורת הישראלית، יחיד، ת"ל، ١٩٩٤.
•בן עזר، אהוד، אפרת، מחזור סיפורים، ספרית כרמל، ١٩٧٣.
•דובידוץ، לוסי: המילחמה נגד היהודים، ١٩٣٣–١٩٤٥ ،זמורה ביתן، ת"א، ١٩٨٣.
•דוד، שגיב، מילון עברי. ערבי، לשפה העברית בת זמננו، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، ١٩٩١.
•עזרא פליישר،שירת הקודש העברית בימי הביניים، כתר، ירושלים، 1975.
•Cittschalk, A. United State America Perspeectives in the Yom Kippor war. M. Paris, 1974.
•Encyclopedia Judaic ،Keter House. Tel-Aviv،1981.
•Grand ،larousse ،dictionnaire encyclopediqu librairie larousse Paris ،1983.
•Roth' cecil' The new Standard Jewish Encyclopedia.
كورونا تعيد فزع حرب أكتوبر مقال للدكتور احمد عبدالله فارس في موقع البوابه نيوز الرابط:
https://www.albawabhnews.com/4173272?fbclid=IwAR2BtTlZNuW9Jfc7yNvy675L8CtFqUWLO3AjPZhbSxNjzVhkxM5RneESDis
https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00634.php

https://www.hamichlol.org.il/%D7%91%D7%A8%D7%9B%D7%AA_%D7%94%D7%A9%D7%97%D7%99%D7%98%D7%94
http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=493
https://www.kabbos.com/index.php?darck=241
https://www-haaretz-co-il.cdn.ampproject.org/v/s/www.haaretz.co.il/amp/blogs/beithatfutsot/BLOG-1.8667866?usqp=mq331AQFKAGwASA%3D
/https://manshoor.com/life/black-death-plague-history-arab
/https://manshoor.com/life/black-death-plague-history-arab
https://www.noonpost.com/content/36505
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-53313973

List of sources

•The Holy Quran.
•Ibrahim Al-Bahrawi, Zionist literature between two wars, June 1969 and October 1973, the Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1977.
•Ibrahim Mustafa and others, Al-Waseet Lexicon, edited by: Academy of the Arabic Language, Dar Al-Da`wah, Alexandria, undated.
•Ibn Hajar Al-Asqalani, Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari, First Edition, Al-Salafiya Press and Library, Cairo.
•Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, the investigator: Abdullah Ali Al-Kabeer and others, Cairo, Dar Al-Maarif.
•Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Explanation of Al-Mutanabi Diwan.
•Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Qushayri al-Nisaburi, the authentic mosque called Sahih Muslim, Dar al-Jeel, Beirut, undated.
•Ahmed Othman: History of the Jews, Al-Shorouk Library, Cairo, 1994 AD.
•Ahmed Muhammad Ramadan: Israel and the destiny of modern man, Carmel Publishing and Distribution House, Amman, 1987.
•The Russell Brothers: The Natural History of Aleppo, translated by: Khaled Jabili, Shuaa Publishing House, Aleppo, 1997 AD.
•Osama Abdel Khaleq, the State of Blood and Terrorism, Al Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 2009.
•Al-Jahiz, The Book of Animals, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1424.
•Jamal Abdul Sami Al-Shazly, Najla Raafat Salem, Modern Hebrew Poetry, its stages and issues, The New Culture for Publishing and Distribution, Cairo, 2016.
•Khair El Din Bin Mahmoud, Book of Information, House of Knowledge for Millions, Beirut.
•Zine El Abidine Metwally Al-Sheikh, The Catastrophe in the Zionist Concept and Its Reflection in Modern Hebrew Poetry by Natan Alterman, Master Thesis (unpublished), Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, 1989.
•Zine El Abidine Mahmoud Abu Khadra, History of Pre-State Hebrew Literature, Faculty of Literature, Cairo University, Cairo, 2013.

•Zain Al-Adin Mahmoud Abu Khadra, A Generation Searching for an Identity, A Study in a Story, Jabal Al-Mukaber, by the Israeli writer Amos Oz, Center for

Oriental Studies, Literary and Linguistic Studies Series, Issue 18, Cairo University, 2006.
•Shaaban Muhammad Abd al-Salam, Arab Influences on Hebrew Rhetoric, Center for Oriental Studies, Cairo University, Series of the Merits of Islam over Jews and Judaism, No. 5, Cairo, 2002.
•Taha Al-Majdoub: Israel and the Zionist Project: The Complex of Fear and Secular Religious Conflict, Al-Ahram Newspaper, January 28, 2001.
•Farouk Muhammad Judi, Zionism and the Revival of the Hebrew Language in the Modern Era, Dar Al-Nasher Al-Arabi, Cairo, undated.
•Israeli-Zionist Issues in Modern Hebrew Literature, Dr. Abd al-Khaliq Abdullah Jabba, Center for Oriental Studies, Cairo University, Cairo, Literary and Linguistic Studies Series, No. 16, Cairo, 2005.
•Al-Nisaburi Abi Al-Hussein Hisham Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri, Sahih Muslim, Consider Muhammad Al-Faryabi, Taibah House for Publishing and Distribution, Riyadh, 2004, Chapter Bayan Al-Shaheed, Hadith No1915.
•Abd al-Malik bin Muhammad al-Tha'alabi, Fruits of Hearts in Al-Mudhaf and Al-Masoub, Dar Al-Ma'rif - Cairo.
•Noura Al-Shaalan, Abu Dhuayb Al-Hadhli, his life and poetry, Deanship of Library Affairs - University of Riyadh, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.